والنهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله واما قوله تعالى عليكم انفسكم الاية
فالمراد بالاهتدا الامتثال لامر تعالى ومنه الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وانما كان يجب ان يامر وينهى من كان عالما بما يامر به وينهى
عنه فان كان من الواجبات كالصلاة والصوم والمحرمات المشهورة
كالزنا والسرقة فكل المسلمين علما به وان كان من دقايق الاقوال
والافعال ومما يتعلق بالاجتهاد فذلك للعلما ومن اعلمهم ولا
ينكر الا ما اجمع العلما على انكاره لا ما اختلف ويغير بكل وجه
امكنه ولا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد ولا يكفي كراهة القلب
لمن قدر على النهي باللسان وينبغي ان يرفق بالتغيير بالجاهل
والظالم الذي يخاف منه فان لم يمكنه الاستقلال استعان ان قدر
ما لم يؤد الى اظهار حرب او سلاح فان عجز رفع الى صاحب
الشوكة فان عجز عن ذلك كله كرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان
وليس له البحث والتجسيس واقتحام الدور بالظنون بل ان
راى شيا غيره الا ان يكون فيه هتك حرمة يفوت تداركها
بان يخبر ثقة ان رجلا خلا باخر ليقتله او خلا بامراة ليزني بها فيجوز
حينئذ التجسس والاقدام على الانكار ولا يسقط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا بان يخاف على نفسه او ماله او يخاف الاستخفاف
بجاهه بوجه يقدح في مروته او يخاف على غيره مفسدة اعظم
من مفسدة المنكر الواقع رواه الخطابي باسناده ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يسال العبد حتى يقول ما منعك
اذا رايت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال

يارب

لعلم روي

يارب رجوتك وخفت الناس قال فعلى هذا لا حرج المرء
ان سال الله تعالى اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اذا خاف عاديتهم لربا من بوايقهم ما دام كارها لفعلهم بقلبه
مصارما لهم بعزمه قلت ويجوز بل يستحب
التبري من اهل البدع والمعاصي ودليله في الصحيحين مشهور
ومن احب عمل قوم خيرا كان او شرا فهو كمن عمله رابع
عشرها كلام ذي اللسانين وهو ان يتردد
بين المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بلسان مما يوافقه
لغير غرض الاصلاح قال الامام الغزالي وذلك هو
النفاق قال صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان
له لسانان من نار يوم القيامة ويروى شر عباد الله
ذو الوجهين الذي ياتي هولا بوجه وهولاء بوجه وقال
صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة ان تحدث اخاك
حديثا هو لك مصدق وانت له به كاذب وقال الجنيد
رحمه الله ان المومن يلقاه الزمان بعد الزمان بامر
واحد ووجه واحد ونصيحة واحدة وانما يتبدل
المنافق ليشاكل كل قوم ويسعى مع كل ريح واما
ما روي ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا
له فبئس اخو العشيرة هو فلما دخل عليه انطلق في
وجهه وانبسط اليه فان هذا منه صلى الله عليه وسلم من باب

Copyright © King Saud University